المقاربة النصية بين التداخل اللساني الوظيفي والبلاغي

The Textual Approach between Functional and Rhetorical Linguistics

*د. حسين بن عائشة

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،(الجزائر)، mostawayete@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/08/21 تاريخ القبول: 2020/12/01 تاريخ النشر: 2020/12/24

ملخص: لقد أخذت المقاربة النصية ضمن المنحى اللساني الوظيفي بعدها التداولي المبني أساسا على التداخل المعرفي بين النحو الوظيفي والبلاغة العربية والدراسات القرآنية التي ارتكزت على الخطاب القرآني ، سعيا منها للوصول إلى حقيقة الإعجاز البياني والنحوي. ونتيجة لذلك اختلف اللّسانيون في مقاربتهم للخطاب بصفة عامة ، فمنهم من اتخذ الجملة معيارا ونموذجا للدراسة ، ومنهم من رأى أن النص هو البنية الكلية والكبرى ،على أساس أن الجمل في الخطاب تربطها علاقات فيما بينها، سواء أكانت هذه العلاقات داخلية أم خارجية ، والتي يتم بواسطتها معرفة البعد التدولي للنص لإخراجه من نطاقه الضيق والمنغلق ، إلى نطاق دراسة لغته أثناء عملية التواصل والاستعمال. وبناء على ذلك قمنا بدراسة مختلف التعالقات المعرفية بين اللسانيات النصية والنحو الوظيفي والبلاغة العربية، ، عن طريق ثلاث مستويات مقارباتية توضيحا للرؤيا عند القارئ .

كلمات مفتاحية: المقاربة؛ المنهج؛ الوظيفة؛ التداولية؛ اللساني؛ البلاغي؛ القصدية.

Abstract: The textual approach within the functional linguistic approach took a deliberative dimension based mainly on the cognitive overlap between functional grammar, Arabic rhetoric, and Qur'anic studies that were based on the Qur'anic discourse, seeking to reach the truth of the graphic and grammatical miracles. As a result, linguists differed in their approach to the discourse in general, some of them took the sentence as a standard and model for study, and others considered that the text is the overall and major structure, on the basis that the sentences in the discourse are inevitably interrelated, whether these relations are internal or external, through which they are made with the consideration of the international dimension of the text to get it out of its narrow and closed domain, to the scope of studying its language during the process of communication and use. Accordingly, we have studied the various cognitive relations between textual linguistics, functional grammar, and Arabic rhetoric; three levels of approaches in order to clarify the vision of the reader.

Keywords: Approach; Curriculum; Occupation; Deliberative speech; Lingual; Rhetoric; Intentionality

***المؤلف المرسل**: حسين بن عائشة ، **الإيميل**: mostawayete@hotmail.fr

1. مقدّمة:

يقضي التحليل اللساني للخطاب مجموعة من المعارف تنتمي إلى مرجعيات مختلفة أو بالأحرى إلى مجموعة من العلوم تتكامل مع بعضها البعض لتكتمل دراسة الخطاب ومقاربته لسانيا ووظيفيا وأثناء عملية المقاربة تتلاقى جميع مستوياتها عند نقطة النص أو الخطاب ، ولعل من الأهمية بمكان ، هو كيف نقارب النص وظيفيا ضمن بعده التداولي ؟ وأين تتكامل اللسانيات الوظيفية مع النحو والبلاغة العربية؟ وأين تكمن خطوط التلاقي أثناء عملية المقاربة لغويا ووظيفيا ضمن إطارما يمليه المنهج الوظيفي التداولي ؟ إجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا أن يكون عنوان مداخلتنا المذكور أعلاه بهذا الشكل ، إذ سنحاول فيه بداية، توضيح إشكالية التصنيف في المنظور اللساني الوظيفي بين بنيتي الجملة والنص. ، فمن اللسانيين من يرى أن الدرس اللغوي ينبغي أن ينطلق من الجملة بغية معرفة خصائص اللغة الطبيعية والقدرة على وصفها وتفسيرها .حيث يعتبر"بلومفيلد" أن الجملة

هي النموذج الذي يجب أن يعتمد عليه في الدراسة اللغوية، باعتبار أن كل بنية نحوية هي المعيار، وأن الإشتغال على اللغة هدفه إبراز مجموعة من العناصر المكونة لتلك البنية ، مما يؤلف قياسات تلك اللغة المستعملة ، أي أن النحو علم تصنيفي يرمي إلى ضبط الصيغ الأساسية في اللغة بحسب تواترها"[1] في حين يرى لسانيو النص أن هذا الأخيرهو البنية الكبرى المرتكز عليها في عملية المقاربة النصية حيث كان أول باحث لساني نادى بضرورة التعامل بالخطاب عوضا عن الجملة في كتابه الصادرسنة(1952) الموسوم بـ: "تحليل الخطاب"، هو الباحث "هاريس" "Z.haris" الذي يرجع إليه الفضل بداية، في توظيفه لمصطلح "الخطاب" فكان يعتبر أن الجملة تهتم بوصف اللغة الذي هو وصف لوضع الألفاظ في الكلام.ومن الباحثين الذين دعوا إلى التعامل مع "النص "نجد "فان ديك"Van Dijk الذي يدعو إلى إعادة بناء الأقوال على شكل وحدة أكبر وهي النص ويعني به البناء النظري التحتي لما يسمى عادة خطاب[2] وبناء عليه فإن هناك من اللسانيين العرب من يأخذ العمل بهما معا بدون إفراط ولا تفريط فيعتبر أن التركيز عليهما شيئان متلازمان وأن الفصل بينهما غير منطقي على الإطلاق وذلك لاعتبارات عدة هي :-

أ – الجانب المعرفي: إذا كان يقر بوجود تصنيف علم اللسانيات إلى لسانيات الجملة ولسانيات النص كليهما تمكنان من تحقيق كفاءتين،الكفاءة الجملية التي تجعل المستعمل قادرا على إبداع عدد كبير من الجمل المنفردة، وهناك الكفاءة النصية التي تدفع بالمستعمل إلى كتابة نصوص مختلفة وفهمها، وبالتالي نحن أمام كفاءتين مختلفتين لا يمكن تحقيقها معا منطقيا ونصيا لأن الكفاءة التي تهدف اللسانيات إلى تحقيقها، "هي كفاءة واحدة لا تتجزأ ولا تتصنف، بمعنى آخر أن الهدف هو بلوغ الكفاءة الخطابية بصفة عامة"[3].

ب– الجانب المنهجي: مع العلم أن الجملة لن تتبين لنا خصائصها وسياقاتها إلا من خلال النص ومن ذلك على سبيل المثال القوة الإنجازية والوجه والزمان والمكان وجهة الدلالة المقالية والدلالة المقامية . ومهما يكن من خصائص فإنها تنسجم بالسمة النصية التي لا تنفصل عن النص وإذا كان كذلك فإن الجمل تستمد خصائصها من النص إرثا[4] إن دل هذا على شيء فإنما يدل منهجيا"على خصائص الجملة لايمكن أن تقارب المقاربة الكافيةإلا إذاوضعت في سياقها النصي"[5].

ج – الجانب النظري :

لا يخفى على أحد منا أن الدراسات اللسانية ليست واحدة بل هي متعددة تعدد فروع أغصان الشجرة الواحدة، وإذا جزمنا بهذا التعدد . فإن اللسانيات تختلف نظريا من نوع إلى آخر. وبالتالي فإن ذلك يؤدي لا محالة إلى تعدد المقاربات وتباينها نظرا لاستقلالية كل مقاربة بجانبها النظري مما ينتج عن ذلك صعوبة التنظير العلمي المبني على وحدة الرؤيا والدقة العملية[6].

ونظرا لذلك توصل الدارسون في المجال اللساني من اقتراح آلية مقارباتية تجمع بين الجملة والنص وسائر الوحدات الأخرى التي يبنى عليها الخطاب ضمن نظرية النحو الوظيفي التي كانت تولي اهتماما كبيرا به(لخطاب) كونه يعتبر أساسا من أسس هذه النظرية ، لا بغرض إقصاء الجملة وإحلال محلها بنية النص وإنما على أساس ربطها به وإدراك التعالق بينها وبين الجمل الأخرى التي يتضمنها النص، والتعالق بينها وبين مقام الاستعمال الذي وجد النص من أجله. وهذه النظرية "كانت نظرية خطاب منذ البدء لأنها تستهدف وصف العبارات اللغوية وخصائصها الصورية بربط هذه العبارات بسياقاتها والأهداف التواصلية التي تستعمل لتأديتها"[7]، كما أن عملية التواصل لاتتم بجمل مجردة ،بل تتم ببنى خطابية مرتبطة بالاستعمال ، و من هنا فإن اللسانيات الوظيفية تتبنى الملكة الخطابية التي تعتبر قدرة يجب امتلاكها كل من المتحاورين، وهي بدورها تمكن من وضع معجم

وقواعد وضوابط لايمكن الخروج عنها ، وبدونها ينعدم التواصل مع الآخرين كما يؤكد على ذلك عبد القادر الجرجاني إذ يقول :" ينبغي لنا أن ننظر إلى المتكلم أن يزيد من عند نفسه وأبطل أن يكون متكلما ،لأنه لايكون متكلما حتى يستعمل أو ضاع لغة على ما وضعت هي عليه "[8]، ومعرفة أوضاع اللغة ليست كافية ،حيث يتطلب من المتكلم المعرفة بتنظيم الخطاب، والتحكم في استعمال بنيته اللغوية، وسلامة النص من الأخطاء .وبذلك تتحقق بلاغة النص ويدرك المقصود من الخطاب وهذا ما يلح عليه الشاطبي من ضرورة الأخذ بالقصد في تفسير سور القرآن الكريم لعادات العرب اللغوية منها والاجتماعية والخصائص التاريخية لحقبة نزول الوحي[9]. كما يؤكد الشاطبي على القصد من الخطاب القرآني ، فبه تدرك معانيه، و لايصل المتكلم إليه إلا إذا كان يتقن قراءة لغته(القرآن الكريم) ومعرفة أساليبها ونحوها وبلاغتها فيقول :" فيما فطرت عليه من لسانها تخاطب بالعام يراد به ظاهره، وبالعام يراد به العام في وجه والخاص في وجه. وبالعام يراد به الخاص والظاهر يراد به غير الظاهر، وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو وسطه، أو آخره. وتتكلم بالكلام ينبئ أوله عن آخره، أو آخره عن أوله .وتتكلم بالشيء يعرف بالمعنى، كما يعرف بالإشارة، وتسمي الشيء الواحد بأسماء كثيرة، والأشياء الكثيرة باسم واحد "[10]، فنجده يركزعلى أن الخطاب القرآني يتطلب المعرفة باللغة العربية ، لكن من أراد التمعن فيه ومعرفة مقاصده، فعليه أن يتوصل بواسطتها إلى إدراك أشكال الخطاب وفنياته، وأساليب التقديم والتأخير فيه، ودلالتها السياقية.ومن هذا المنطلق استطاعت نظرية اللسانيات الوظيفية أن تستثمر مصطلح المقاصد كوسيلة للتعامل مع النص وصولا إلى معرفة غرض المتكلم من جهة، ولاعتبار النص كوسيلة طبيعية مثلى للتخاطب[11].

2.التداخل اللساني والبلاغي:

تقوم المقاربة النصية في المنظور الوظيفي على أساس أن "بنية النص تشاكل إلى حد بعيد بنية الجملة وأن العلاقات الرابطة بين مكونات النص تماثل العلاقات الرابطة بين مكونات الجملة"[12] والجدير بالذكر أن التعامل مع الجملة داخل النص ليس كتعاملنا معها وهي خارج النص معزولة عنه لا علاقة تربط بينهما، ومن هنا نقول أنه يجب مقاربة الجملة ضمن النص لإدراك علاقتها الداخلية دلاليا من ناحية، وعلاقتها الخارجية تداوليا من ناحية أخرى . وبناء على ذلك تركز اللسانيات الوظيفية على مبدأ التماثل البنيوي والوظيفي بين المفرد والمركب الاسمي والجملة والنص، وبالإمكان استعمال المبادئ والقواعد نفسها لوصف خصائص هذه المكونات[13]، والبنية النموذج التي يرتكز عليها في مقاربته للخطاب وظيفيا هي أن هذا الأخير بنية تتضمن مستويين رئيسين، مستوى علاقي ومستوى تمثيلي باعتبار أن كل خطاب تواصلي يهدف للوصول إلى غرضين اثنين لا يمكن الفصل بينهما وهما وصف واقعة ما، أو ذات ما. والغرض الثاني علاقة المتكلم بمخاطبه، ومحاولة إيجاد العلاقة بين المرسل والمرسل إليه من زاوية، وبين الأول وفحوى خطابه من زاوية أخرى .

تكمن علاقة البلاغة العربية باللسانيات الوظيفية في المجال التداولي، ومعنى ذلك إذا أردنا أن نقارب الخطاب بلاغيا، حيث لا يمكننا ذلك إلا إذا كانت هذه المقاربة النصية مرتكزة أساسا على مصطلح « pragmatique » التداولية التي نتمكن على إثرها من تحليل الخطاب وفق ما يمليه السياق أو المقام " إذ تكون هذه العلاقات متصورة في تنوع وجوهها وهو مجبر على الاعتماد دائما على دراسة ظواهر اتساقية كالترابط والإحالة الإسمية وأعمال اللغة، وهو زيادة على ذلك موسوم عميق الوسم بالأفكار الحاسمة للتصور التداولي للغة كما أنها تدرس التفاعل التخاطبي الذي يحكم بنية الخطاب وتتطرق إلى دراسته مقاصد ومضمون الخطاب، وهذا ما أتاح للتداولية أن تتبوأ مكانة مهمة في حقل الخطاب عند الدارسين"[14] .

يدلنا هذا دلالة واضحة على أن عملية المقاربة النصية ضمن المنهج الوظيفي ترتكز عل سياقي المقال والمقام .فبالأول ندرس العلاقات بين بنى النص وصولا إلى دلالته وذلك بواسطة العامل الاتساقي الذي تشكله أدوات الربط والإحالة النصية عن طريق ما تحدثه تلك الأدوات من الإحالات المتعددة كالإحالة البعدية والقبلية، والإحالة خارج النص، وكذلك دراسة أعمال اللغة والمقصود بها هي تلك الأفعال الكلامية التي يحويها النص لتدرك على إثرها الإحالة السياقية من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن ظاهرة الأفعال الكلامية تعد محورا من المحاور التي لا يمكن الإستهانة بها ضمن البلاغة العربية في علم المعاني ضمن أسلوبي الخبر والإنشاء اللذين لهما أيضا علاقة بنظرية الأفعال الكلامية. ولهذا كان الدرس اللغوي العربي عبر التراث يشكل نقطة الإلتقاء بينه وبين نظرية الأفعال الكلامية وهذا ما أشارت إليه الباحثة « Rodica Bubu Ruzan »الأفعال اللغوية في موضوعات عدة كالتعجب والمدح والذم والاستغاثة. في عنوان بحثها المنشور في مجلة اللسانيات برومانيا 1993 م حيث قاربت فيه بين التراث اللغوي العربي ونظرية الأعمال اللغوية انطلاقا من موضوع التعجب، واعتمادا على مرجعية كتاب "سيبويه"، حيث تبين لها أن المجال التداولي للخطاب حول موضوع التعجب له علاقة بقصدية التواصل ومقام التواصل والتعامل القولي وضروب الأقوال وغيرها من العناصر« L'INTETION COMMUNICTION » الأخرى[15]، وما يجب الالتفا ت إليه أيضا في التراث اللغوي العربي أيضا أن أبا نصر الفارابي هو أول من تطرق إلى أفعال الكلام حيث أنه فرع العبارات المنطوقة إلى عبارات القول، وعبارات الفعل مشيرا إلى ذلك في قوله: "والقول الذي يقتضي به فعل شيء ما، فمنه نداء، ومنه تضرع وطلبة وإذن ومنع ومنه حث وكف وأمر ونهي "[16].

هذا القول نجده يشير إلينا بكل وضوح، أن البلاغيين العرب كان لهم السبق في تحدثهم عن الأفعال الكلامية في أساليبهم الإنشائية التي تتضمن الكلام المنطوق المباشر أو غير المباشر هو فعل ما واقتضاء النطق إنما يقتضي هو الآخر أفعالا فإذا كان الخبر والإنشاء ينتميان إلى الأفعال الكلامية نظرا لما يحتويانه من الأفعال التقريرية المتضمنة للفعل الإنجازي الصريح وغير الصريح فهناك فعل آخر والمقصود به الفعل التأثيري وهو الناتج عن القول الذي يركز عليه "الفارابي" «acte » « perlocutionnaire كثيرا على أساس أن كل خطاب يقتضي به شيئا ما، فله جواب، فجواب النداء إقبال أو إعراض، وجواب التضرع والطلبة بذل أو منع، وجواب الأمر أو النهي وما شاكله طاعة أو معصية، وجواب السؤال في الشيء إيجاب أو سلب وهما جميعا قول جازم[17].حيث نجد أن الفاربي يتحدث عن الخطاب بصفة عامة وهو عبارة عن سؤال غير صريح يأتي على أشكال متعددة قد يتطلب جوابا وهو ما يقصد به من كلام الفعل التأثيري، وإما يأتي على شكل نداء الذي يتطلب إقبالا أو إعراضا. وقد يكون تضرعا وطلبة تستلزم البذل أو المنع، وجواب الأمر أو النهي يستلزمان إما إستجابة تكون بالطاعة،وإما بعدم الاستجابة وتكون بعدم القيام بفعل الطاعة،كما أننا نلاحظ أيضا أن الطلب ورد بشكلين مختلفين مرة بكلمتي: (التضرع)، و(الطلبة) ومرة بـ: (الأمر) فهل هو عبارة عن تكرار أم هما شيئان مختلفان ؟ نقول أنهما أمران مختلفان ففي الأول الأمر يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى وفي هذه الحالة يتطلب تداوليا حكم الجواز فعلى المأمور إما أن يستجيب أو يرفض طلب الآمر. وفي الثاني يكون الحكم المقصود به تداوليا فرض عين أي واجب الفعل إن كان أمرا أو واجب الترك إن كان نهيا عن فعل أي شيء .

الشكل رقم 01:

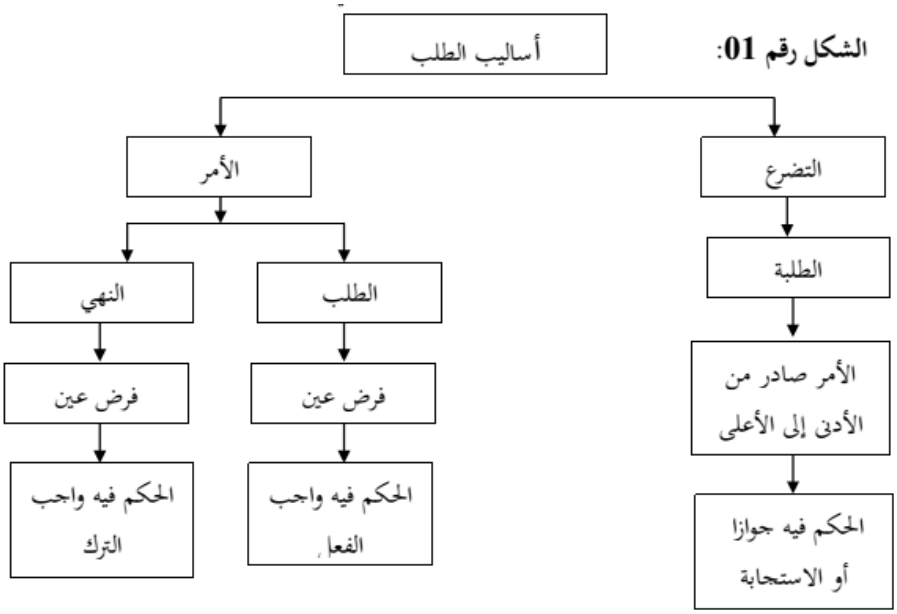

3.المستوى البلاغي

يشتمل هذا المستوى على مجموعة من الطبقات ، كطبقة المركز الإشاري التي تحتوي على المتكلم والمخاطب ومكان وزمان التخاطب ، فإذا كان الخطاب سرديا ، فإن مجال الإحالة للعناصر المذكورة يتحول إلى إحالة داخلية حيث يحيل العنصران المتكلم والمخاطب إلى ذاتين من ورق، سارد ومسرود له، في حين أن مكان وزمان الخطاب يحيلان إلى مكان الوقائع موضوع السرد. وبناء على هذين العنصرين الأخيرين تتحدد بنية الخطاب الإشارية، وما يجب التنبيه إليه " هو أن المركز الإشاري في الخطاب السردي الموجه دلاليا، منفصل تماما من حيث المبدأ عن المنتج الحقيقي (...) وعن ظروف إنتاجه المكانية والزمانية" [18]، بينما طبقة نظام الخطاب تشير إلى كون هذا الأخير يكون إما سرديا أوحجاجيا ، وصفيا أو تقريريا، علميا أو أدبيا. وهناك طبقة أسلوب الخطاب رسميا أو توجيهيا، تعليميا أو سياسيا ...الخ.

4.المستوى التمثيلي:

المقصود من هذا المستوى هو مختلف الأحداث أو الوقائع التي يحتويها الخطاب سواء أكانت هذه الوقائع تعبر عن أعمال أو أحداث، أوضاع أو حالات، وكل واقعة من الوقائع تضم في طياتها حدثا أو وضعا، حالة أو ذوات مشاركة في هذه العناصر نفسها، والشخوص المشاركة ،قد تكون أساسية، والتي لا يمكن الاستغناء عنها كالشخوص المنفدة، أو المتقبلة أوالمستقبلة ، وقد تكون إضافية، وهي المساهمة [19] في تحديد ظروف وقوع الواقعةوالذوات الزمانية والمكانية والأداتية وغيرها وتطبيقا لذلك نعطي مثالا توضيحيا لما ذكرناه سابقا :

ألقى الأستاذ المحاضرة أمام طلابه، فكانوا ينصتون إليه هادئين ، يستمعون ويسجلون ما جاء فيها من عناصر ومصطلحات مختلفة، وفجأة انطفأت الأضواء داخل مدرج المحاضرة، وعلى الرغم من ذلك، فالأستاذ قد عزم على إتمام المحاضرة، فتعجب الطلاب لذلك، واستمروا في جلوسهم ملاحظين ومركزين فيها جهودهم استماعا إلى شرح الأستاذ حتى أنهاها بسلام وسط مدرج انتشر فيه الظلام، فاتحا لهم جو الأسئلة والحوار توضيحا وإزالة عنهم كل غموض .

وفيما يلي سنوضح ما قلناه سابقا ضمن الجدول التالي :-

الجدول رقم 01

الجملة	الوقائع	نوعية التعبير عن الوقائع
ألقى الأستاذ المحاضرة أمام طلابه..	ألقى، الاستاذ	عمل، ذات
فكانوا منصتين إليه هادئين ..	..منصتين، هادئين..	ذات ، حالة
يستمعون ، ويسجلون ما جاء فيها من عناصر	يستمعون ويسجلون	حالة
انطفأت الاضواء داخل مدرج المحاضرة	انطفأت..	حدث، ذات
عزم على إتمام المحاضرة	عزم..	عمل
فتعجب الطلاب لذلك واستمروا في جلوسهم هادئين	استمروا..هادئين	ذات ، حالة
استماعا إلى شرح الاستاذ	استماعا إلى شرح الاستاذ	وضعية ، ذات
حتى أنهاها بسلام	أنهاها بسلام	حالة
وسط مدرج انتشر فيه الظلام	انتشر فيه الظلام	حدث، ذات
فاتحا لهم جو الاسئلة... توضيحا	فاتحا ..توضيحا	وضعية

5.المستوى العلاقي

يتعلق المستوى العلاقي في مجال الخطاب المنتج بعلاقتين اثنتين هما : –

أ – علاقة تقوم بين المتكلم وفحوى خطابه .

ب – علاقة تكون بين المتكلم وفحوى خطابه .

فبالنسبة للعلاقة الأولى نجدها تتمثل في القوة الإنجازية التي يتضمنها الخطاب، إذ يصبح موقف المرسل من المرسل إليه مخبرا أو مستفهما، آمرا أو غير ذلك وتكون القوة الإنجازية مباشرة مسبوقة بأداة من أدوات الطلب، يمكن ملاحظتها من خلال الخطابين المنطوق والمكتوب. وهناك غير الصريحة بمعنى أنها تفهم من خلال سياق الخطاب وعن "طريق سلسلة من الاستدلالات[20] قد تطول وقد تقصر "

سنضرب مثالا توضيحيا على ذلك

قال الوالد لابنه : ساعدني على حمل هذه الحقيبة

أو كأن يقول الوالد لابنه بعد شعوره بالتعب :

لا أقدر على المشي، يا بني ، فالحقيبة ثقيلة

تبسيطا لما شرحناه من معلومات نرسم جدولا توضيحيا نبين فيه القوة الإنجازية مع تبيان نوعها مع ذكر التعليل الذي سنبين فيه إن كانت الصيغة الأنجازية صريحة أوغير صريحة لوصول إلى قصدية* المتكلم في الحوار.

القوة الانجازية	نوعها	التعليل	القصد والتأويل
ساعدني على حمل هذه الحقيبة	صريحة	الأمر	/
لا أقدر على المشي	غير صريحة	انعدام لأداة	إنني أشعر بالتعب

يابني فالحقيبة ثقيلة	صريحة	النداء	–انتبه إلى الحقيبة
الحقيبة ثقيلة	غير صريحة	انعدام الأداة	–احمل عني الحقيبة

نلاحظ في هذا الجدول أن الحوار مبني على قوة انجازية صريحة وغير صريحة ، ففي الجملة الأولى يطلب المتكلم من المخاطب أن يساعده على حمل الحقيبة .في حين أن الخطاب في الجملة الثانية يحمل قصدية المتكلم المراد تحقيقها من وراء المثال الأول(ج1). كما نلاحظ ان الخطاب تضمن أسلوبا حجاجيا غير صريح، فكأن الوالد يقول لابنه:"إنني أشعر بالتعب"، إلا أن المثال الثاني (ج2) ورد حجاجيا صريحا، وذلك أن الوالد يخبر ابنه بسبب عدم قدرته على المشي وهو "ثقل الحقيبة". وكأنه يقول له بعبارة أخرى "احمل عني الحقيبة ".وبالتالي نجد أنفسنا أمام خطابين الأول كان صريحا لوجود أداة الطلب وهو فعل الأمر، بينما المثال الثاني غير صريح حيث تضمن قصدية المتكلم التي لا يمكن للقارئ الوصول إليها إلا بالقصد والتأويل.

الشكل رقم 02

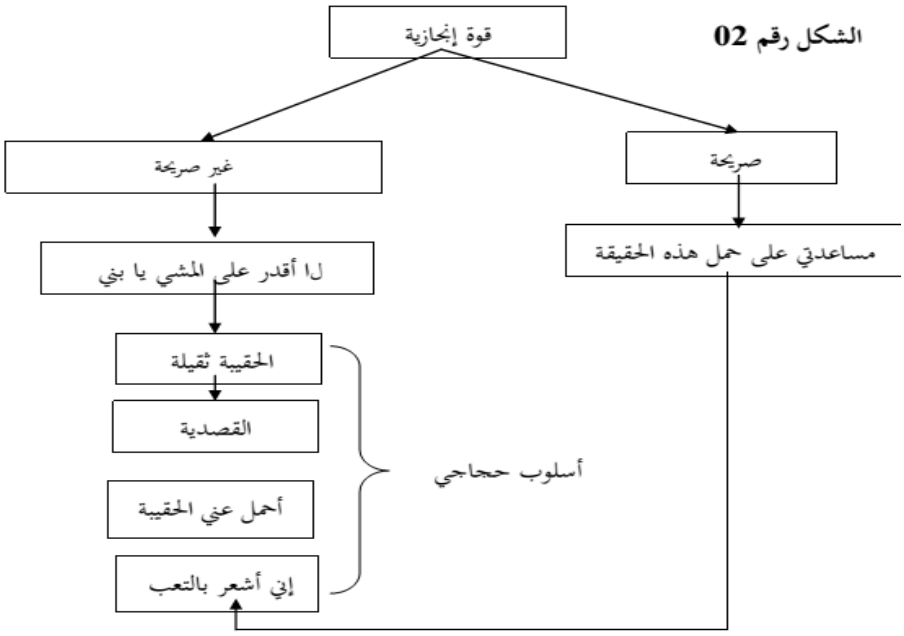

والعلاقة الثانية تحدد وجه العبارة والسمات الوجهية في النحو الوظيفي من حيث طبيعتها نجدها تتفرع إلى فرعين هما السمات الوجهية الذاتية، والسمات الوجهية المرجعية . والذاتية هي الأخرى تنقسم إلى قسمين تتمثلان في السمات المعرفية والسمات الإرادية . أما الأولى تتجلى في موقف المرسل مثل :– من مدى ورود فحوى الخطاب، إن كان شاكا أو متيقنا أو مترددا[21]

سيكون الانتاج الفلاحي من الحبوب وفيرا هذا العام

قد فاز المنتخب الجزائري في مباراته النهائية بالكأس الافريقية أمام السينيغال

من الممكن أن يتعين رئيس البلاد هذا العام

فيما يخص الثانية يحدد إرادة المتكلم مراعاة لتحقق فحوى الخطاب ، أما السمات الثالثة هي التي أضيفت إلى النحو الوظيفي ضمن السمات الوجهية الأخرى هي التعجب ، كونه وجه ذاتي لا ينتمي إلى القوة الإنجازية من حيث الوجه ، ولهذا يقترح إدراج التعجب ضمن الدلالة الحقيقية التي لا يمكن فهمها إلا بالتداول المرتبط أساسا بالسياق الذي يتمكن القارئ من خلاله فك العبارة المشفرة واعتمادا على مؤشرات ضمن المقال توحي لنا بما يخفيه النص أو الجملة ضمنه نظرا لما يمليه المقام. والمؤشرات قد تكون علامة لغوية أوصوتية، أو صورة ذهنية أو مرئية.وخاصة إذا كانت قياسية لأنها صيغة اختلف حولها البلاغيون القدامى

هل هي خبرية أم إنشائية ؟ مما جعلهم يحلون هذا الإشكال بواسطة علم النحوالذي يفصل إن كانت هذه الصيغة تعجبية أم لا ؟ وعلى هذا الأساس فعلم النحو"هو الذي تستقيم به معاني الكلام وتصان عرا تآليفه عن الانحلال والانفصال والانفصام، ولولا ذلك لفسدت معانيه واختلفت ميادينه ولنضرب لهذا مثالا يوضحه فنقول: لوقال لنا قائل :"ماأحسن زيد" ولم يبن الإعراب لما فهمنا غرضه من هذا القول إذ يحتمل أن يريد به التعجب من حسنه،ويحتمل أن يريد به الاستفهام عن أي شيء فيه أحسن ويحتمل أن يريد الإخبار بنفي الإحسان عنه ولو بين الإعراب في ذلك فقال ماأحسن زيدا !وما أحسن زيد ؟ وما أحسن زيد علمنا غرضه وفهمنا مغزى كلامه لانفراد كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة بما يعرف به من الإعراب"[22]. إذن هذا دليل على أن عدم المعرفة بالنحو من شأنه أن يجعل المتعلم أوالقارئ يتيه ولا يستطيع أن يعرف دلالتها وصيغتها الحقيقية، مما يجعلها صيغة احتمالية ، تأخذ بعدا تداوليا. فمهما يكن من أمر ، فإننا نستطيع أن نقول إن البلاغة لم تعزل نفسها عن النحو بل تقاطعت معه صوتا وإعرابا ،صرفا وموضوعا خاصة في الدراسات القرآنية التي جعلت الإعجاز القرآني محورا لها وسببا في تطوير الدرس اللغوي تراثا واتخاذه نموذجا للدرس اللساني الوظيفي المعاصر ليصبح الدرسان البلاغي والنحوي رافدين من روافد النحو الوظيفي في وقتنا المعاصر، ويرجع الفضل في ذلك إلى الباحثين العرب وعلى رأسهم" أحمد المتوكل" الذي استطاع أن يثري به الدرس اللساني مصطلحيا ومنهجيا، تنظيرا وإجراء . كما أننا نجد البلاغة العربية تلتقي مع النحو الوظيفي أيضا في السمات الوجهية المرجعية فإنها تحدد مرجع المتكلم في تقويمه لفحوى الخطاب . والمستوى العلاقي على النقلة والفعل الخطابي وهو أصغر وحدة في الخطاب، وينقسم بدوره إلى قوى إنجازية ومؤثري المتكلم والمخاطب، وفحوى الخطاب . وهذا الأخير يتضمن أفعالا إحالية وأخرى حملية، ويتقدم كل من طبقة النقلة والفعل الخطابي والفحوى الخطابي والمخصص. أما الوظائف التداولية فتسند إلى الأفعال الإحالية والأفعال الحملية[23]. بأنها"الفعل الخطابي أو الأفعال الخطابية التي تشكل مداخلة أحد المشاركين في (النقلة) ويعرف بمصطلح الحوار"[24] و"النقلة" قد تكون فعلا خطابيا واحدا أو تتضمن أفعالا خطابية مختلفة[25] ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

1-ماذا اقتنيت من السوق ؟. 2-سأذهب إلى شاطئ البحر غدا هل ستذهب معي ؟

3 – لن أقدر على ذلك ، لأنني قد ضربت موعدا مع الطبيب

فالنقلة في هذا المثال قد ارتكزت على موضوعين مختلفين،شكلا محورين أساسين للخطاب الذي دار بين كل من المتكلم والمخاطب، فالموضوع الأول كان يتعلق بمجال السوق، في حين أن الموضوع الثاني يختلف عن المجال الأول ألا وهو "طلب الذهاب إلى شاطئ البحر"كما أننا نلاحظ أن الحوار قد اشتمل على فعلين إنجازيين ورد الأول بصيغته الصريحة "الاستفهام"غير أن الثاني ورد غير صريح متضمنا أسلوبا حجاجيا إقناعا للمتكلم على عدم الذهاب إلى "شاطئ البحر"فاتخذ بذلك طابعا تداوليا دفع المتخاطبين بعدم التصريح بالعبارتين المختفيتين فبالنسبة للمتكلم كأنه يريد أن يقول: "انا أكره الذهاب إلى السوق " أما المخاطب فكان يريد أن يقول :"أنا مريض".وبالتالي نتحصل تداوليا أيضا عل نقلتين غير صريحتين تشكلان بؤرة الحوار، والبؤرة هي التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة" [26].بملاحظتنا لهذين الحوارين أيضا نجد أن المثال الأول استجوابي تمحور فيه الخطاب على سؤال في حين أن المثال الثاني تطلب السؤال فيه على فعلين خطابيين(اقتنيت)جملة تحتوي على فعل (ربت) و (أقدر).

فما يمكننا استنتاجه مايلي :

أ- نجدأن المخاطب هوالمحدد للفعل الخطابي،وليس المتكلم انطلاقامن مبدأ التواصل بين المتحاورين

ب –نلاحظ أن المتكلم يقوم بدور الموجه للخطاب.

ج – لا يتحقق مصطلح "النقلة" إلا عبر مجالين مختلفين دلاليا وتداوليا

د – نجدها قد وردت ضمن الأفعال الإنجازية الصريحة والاستلزامية.

وما يمكننا ملاحظته أيضا ،نجد أن المتلقي للخطاب قد يكون حاضرا حضورا مباشرا كما هو في الحوار العادي أو في النص المسرحي مثلا، إلا أنه لا يكون دائما حاضرا بصفة مباشرة في عملية إنتاج مع البلاغة(النقلة)الخطاب،في الكثير من النصوص في عملية الانتقال للأساليب التي تحدث فيها النقلة من ظاهرة خطابية، إلى ظاهرة خطابية أخرى إن على مستوى مصطلح "الالتفات"الذي يعتبر من المصطلحات البلاغية التي تدل على الإحالة بصفة غير مباشرة حيث كان لهم الفضل في رصدها عبر الخطاب القرآني، نظرا لما تكتنفه من بعد جمالي ونفسي وإعجازي ،و لما لهذه الظاهرة من أسرار تميز بها الخطاب القرآني. و"الالتفات" مصطلح يحدث بين الخطاب بغرض المبالغة وحسن الكلام "فهو أن يكون الشاعر في كلام فيعدل عنه إلى غيره، قبل أن يتم الأول، ثم يعود إليه فيتممه ، فيكون فيما عدل إليه مبالغة في الأول وزيادة في حسنه"[27]. وتحدث النقلة في صيغة الضمائر من المتكلم إلى صيغة الخطاب، أو من هذا الأخير إلى الغيبة، أو منها إلى المتكلم لإبراز وظيفته في الخطاب و" هو الانتقال بالأسلوب من صيغة الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ بشرط أن يكون الضمير المتنقل إليه عائدا على المتكلم عنه الملتفت عنه[28].

وغرض البلاغيين هو تحديد أغراض أثناء دراستهم للخطاب القرآني كغرض الاختصاص في قوله تعالى: ﴿ **وَٱللَّهُ ٱلَّذِى أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاكَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ** ﴾ [سورة فاطر، الآية 9] الانتقال من الغيبة إلى التكلم إبرازا لقدرة الخالق على إرسال الرياح التي لا يختص بها إلا هو وحده دون سواه .وكغرض التوبيخ في قوله تعالى : ﴿**وَقَالُوا اتّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدَا، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئا إِدًّا** ﴾من [سورة مريم ،الآيتان 88،89].

وهناك أغراض أخرى كانوا يراعون من ورائها الوصول إلى الغرض القصدي كالتلطف والترفق مع المخاطب كما يقول تعالى :﴿**وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُون**﴾ل[سورة يس، الآية 22].

إلا أن "ابن جني" يرى إلى أن مصطلح "الالتفات" هو أعمق من ذلك بكثير فيقف عند أسراره في القرآن الكريم حيث يقول عنه في سورة الفاتحة :" فالقرآن الكريم قد عبر أولا عن لفظ الجلالة بأسلوب الغائب فيقول :فيها "الحمد لله " ثم يعبر ثانيا بأسلوب الخطاب فيقول:"إياك نعبد وإياك نستعين" وترك اسلوب الغائب إلى أسلوب الخطاب، ليس لمجرد الاتساع في اللغة، أو التصرف في اللفظ بل لأمر أعلى وغرض أسمى، وذلك أن الحمد أقل درجة من العبادة، فالإنسان يحمد نظيره ولا يعبده لذلك استعمل أن العبادة قمة الطاعة، والتقرب بها غاية النهاية و لذلك استعمل لفظ "الحمد" ولم يقل (إياك نعبد) واستعمل لفظ العبادة مع المخاطب فقال (الحمد لك) وهو الأقل درجة من الغائب فقال " الله نعبد"[29] .كما يذكر "ابن جني " أن السبب في عدول الناس عن لفظ الخطاب إلى الغيبة فيقول " وعلة جواز ذلك عندي أنه إنما لم تخاطب الملوك بأسمائها إعظاما لها ..فلما أرادوا إعظام الملوك وإكبارهم تجافوا وتجانفوا عن ابتدال أسمائهم التي هي شواهدهم وأدلة عليهم إلى الكناية بلفظ الغيبة فقالوا : إن رأي الملك أدام الله علوه ، ونسأله حرس الله ملكه ونحو ذلك "[30] . ولذا نجد أن الخطاب الذي اشتمل على ظاهرة الالتفات كان أسلوبا ملفتا للمخاطب من حيث الشكل والمضمون بفعل ما أحدثته لغة الالتفات من تغير في الخطاب القرآني حيث

استطاع أن يضفي عليه بعدا نفسيا ودلاليا وتداوليا، لأن القصد من ذلك ليس دفع الملل عن المتلقي فقط ، وإنما ليزداد تعلقا بالنص القرآني انتباها وحبا وانغماسا وتأملا في مكنوناته وأسراره ودلائل إعجازه. فإذا كان هذا رأي ابن جني فإن البلاغيين جاءوا بالالتفات " لدفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب، فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، ومن المتكلم إلى إلى الخطاب أو الغيبة، فيحسن الانتقال من بعضها إلى بعض، لأن الكلام المتوالي على ضمير واحد لا يستطاب"[31] والجدير بالذكر أن ما نستطيع قوله أن الالتفات يشكل ظاهرة بلاغية ولسانية ونحوية وبالتالي فهو نوع من الإحالة الضميرية التي لها علاقة بما يمليها سياق المقال والمقام بمختلف أبعاده شكلا ومضمونا من جهة ، ولما تشكله الإحالة الإلتفاتية أو الضميرية من التعالق الوطيد بين العلوم اللغوية اللسانيات الوظيفية والبلاغة العربية والنحو العربي من جهة أخرى.كما أن الإحالة الذهنية في مصطلح (الخبر) الذي يحيل إلى الصدق أو الكذب بشرط مطابقة الواقع والإحالة نحو الواقع هي إحالة نحو الخارج، والإحالة الذهنية(التصور التجريدي) هي الإحالة على المعنى وبناء عليه فإن "الذهن قوة نفسانية يحصل بها التمييز بين الأمور الحسنة والقبيحة والصواب والخطأ وقيل هو القوة المعدة لاكتساب التصورات والتصديقات. فالوجود الأصلي لا يكون إلا خارجا عن القوة الداركة ، فالخارج يقابل الذهن"[32]. وهذا يدلنا دلالة واضحة على وجود فرق بين المدلول والمعنى أي بين المعنى الأول الذي يقصد به اللغة والمعنى الثاني و يراد به الاستعمال والفاصل بين العنصرين هو العقل .وهذا ما يؤكد عليه الجرجاني قائلا :" قد فرغنا الآن من الكلام عن جنس المزية وأنها من حيز المعاني دون الألفاظ وأنها ليست لك، حيث تسمع بأذنك بل حيث تنظر بقلبك ، وتستعين بفكرك وتعمل رؤيتك وتراجع عقلك"[33].

يتبين لنا من المقولة أن "الجرجاني" يدلنا على وجود فرق بين الوجدان والعقل ، فالمعاني تسبق الألفاظ فإنها قبل التلفظ تدرك عبر الحواس ثم تأتي مرحلة التفكير لما هو عقلي ليتحول ما في الوجدان إلى أفكار ، ليتم بعد ذلك كل ما يتعلق بما هو فكري إلى ما هو في الواقعين أي إدراك العالم الخارجي للتحقق مما أحيل عليه من ألفاظ عبر العالم الذهني الذي تنطلق منه عملية التفكير.

على هذا الأساس نلاحظ أن المعاني التي تسبق اللغة تكون حافلة بالمشاعر والانطباعات والتصورات التي تتضافر لإخراج هذا المعنى في شكل ألفاظ تصف الأشياء في الخارج. فالإحالة بهذا المعنى "هي حصيلة ما هو نفسي وما هو عقلي ، وهي القرار الذي وصل إليه الذهن بعد عملية التفكير في القصد المراد إبلاغه"[34] نفهم من ذلك أن الانتقال من العالم الوجداني إلى العالم الذهني(العقل) يكون بواسطة الإحالة،كما يكون انتقال الأفكار من العالم الذهني إلى عالم الواقع عن طريق الإحالة التي لا تكون إلا عن طريقها تتحول الأفكار إلى لغة وفقا لما يمليه الواقع .

الشكل رقم 03:

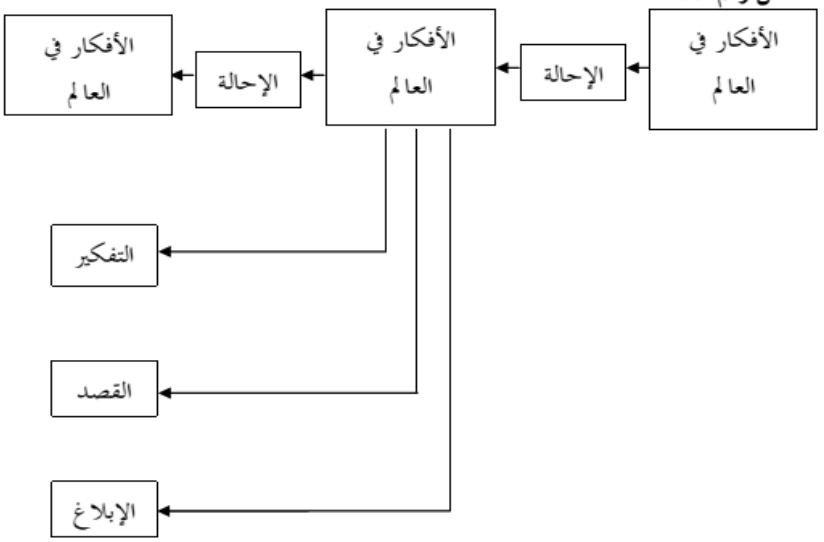

6. خاتمة:

وبناء على هذه الدراسة التي تناولناها استطعنا ان نصل إلى جملة من النتائج هي :-

1 – لاحظنا أن مقاربة الخطاب لغويا ضمن المنهج الوظيفي تتطلب تداخلا معرفيا بين اللسانيات الوظيفية والنحو والبلاغة العربيين سواء أكان هذا التداخل مصطلحيا أو منهجيا، نظريا أو إجرائيا.

2 – تعتبر البلاغة العربية والدراسات القرآنية و أصول الفقه رافدا من روافد النحو الوظيفي العربي.

3 – يفضل النحو الوظيفي أن تكون المقاربة اللسانية الوظيفية منطلقة من النص كبنية كبرى دون إلغاء الجملة، شريطة أن لا تتم دراستها بمعزل عنه وخارجة من دائرة السياق والمقام

4 – لاحظنا أثناء هذه الدراسة أن مقاربة النص وظيفيا أي ضمن منظور النحو الوظيفي ترتكز أساسا على المنهجين الوصفي والتداولي إجرائيا عبر مستويات المقاربة المختلفة.

5–نستنتج أيضا أن موضوع النحووالوظيفي هو الخطاب،حيث أنه يدرس لغته تواصليا في الاستعمال.

6 – إن كان النحو الوظيفي قد استفاد من البلاغة العربية أسلوبيا في موضوعي الخبر والإنشاء فإنه ربط ذلك بالافعال الكلامية ضمن مصطلح القوة الإنجازية بقسميها الأساسين الصريحة والاستلزامية . رافضا التعامل معها معياريا ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تصنيف الأسلوب في البلاغة العربية إلى الخبري والإنشائي..

7 – لاحظنا أنه يتعالق مع اللسانيات النصية والبلاغة العربية في مصطلحح (الإحالة) حيث أنه (النحو الوظيفي) ،لا يقتصر على الإحالة الضميرية ضمن النص فقط وإنما يتعامل مع هذا المصطلح تداوليا أيضا أثناء عملية المقاربة ضمن إطارها السياقي و النسقي معا.

8 – كما أنه يتعالق أيضا مع البلاغة العربية في مصطلح (النقلة) ، التي لها علاقة بمصطلح (الالتفات)الذي يحدث هو الآخر تغيرا في مجال الخطاب ، وهذا التغير من شأنه ان يفعل هذا الأخير أمام المتلقي للخطاب نفسيا ، وليقربه إليه فكريا من موضوع الخطاب ليزداد به اتصالا، لا انفصالا .

9 – إذا كان البلاغيون اقتصروا على مصطلح(الإلتفات) في بعده النفسي ضمن دراستهم للخطاب، فعند اللسانيين العرب وعلى رأسهم "ابن جني" فهو أشمل من ذلك، إذ حدد له بعدا آخر وهو البعد الفكري أي دعوة المتلقي إلى التأمل في آي الخطاب القرآني تعرفا على أسرار إعجاز فصاحته و بيانه .

10 – في عملية التخاطب نلاحظ أن المتكلم يكون هو الموجه للخطاب.في حين أن المخاطب قد يكون حاضرا في الحوار العادي المباشر كالخطاب المسرحي أيضا، وقد يكون غائبا في الخطاب السردي .

7. مراجع البحث:

1. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص.دار الأمان.الرباط 2001.
2. ـــــــــــ: الوظائف التداولية في اللغة، ع، المقاربة والمعيار، منشورات ضفاف، بيروت، ط1 437. 2016 .
3. ـــــــــــ: المنهج الوظيفي في البحث اللساني.منشورات ضفاف بيروت1417هـ/2016 .
4. ـــــــــــ: الخطاب وخصائص اللغة العربية الدار العربية للعلوم ناشرون / منشورات الاختلاف ، الجزائر 1431 هـ-2010 م
5. ـــــــــــ: الوظيفية بين النمطية والكلية، دار الأمان، الرباط 2003.
6. أ بو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص ج(2) تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب العلمية (د.ت).
7. ـــــــــــــــــــ: المحتسب.المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. تح:علي النجدي ناصف.ع.الفتاح اسماعيل شلبي.دار سيزكين للطباعة والنشر القاهرة 1431هـ/ 2010م ، ج ا.
8. أبو نصر الفارابي :كتاب الحروف، مكتبة المصطفى الالكتروني8 . http :www.al.mostafa
9. أحمد الريسوني: المقاصد عند الشاطبي دار الأمان. الرباط. 1430هـ/2009م. ط3.
10. الشاطبي: الموافقات تحقيق ع.الله دراز .دار المعرفة . بروت د .
11. خالد حميد صبري: اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، منشورات ضفاف، بيروت/دار الأمان، الرباط/منشورات الاختلاف،الجزائر 1436 هـ . 2015 م.
12. خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالات، دراسة نحوية تداولية، نشر جامعة منوبة، كلية الآداب منوبة المؤسسة العربية للتوزيع ن تونس2001 .
13. خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية،بيت الحكمة2009 م.
14. ذهبية حمو الحاج ، التداولية واستراتيجية التواصل ،رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط(1)، 2015.
15. عز الدين بن الأثير: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور.تح:ع ، الحميد هنداوي،دار الآفاق العربية. القاهرة ط(1)1428هـ/2007 م .
16. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجازت:محمود محمد شاكر.نشر مط المدني. القاهرة/دارالمدني.جدة،1413.1992 ، ط3، ص64 .
17. عبد القادر حسين :فن البلاغة .عالم الكتب 1405 هـ.1984 م ط(2).
18. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز. تحقيق محمد محمود شاكر دار المدني القاهرة 1992.
19. عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر،المؤسسةالوطنية للكتاب ، أوت 1986.
20. لخذاري سعد: الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب، منشورات ضفاف/الاختلاف / دار الأمان ط(1) ، 1438 هـ/ 2017م .

21. 1991 محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ن المركز الثقافي ، الدار البيضاء ط (1).
22. يسر هبيل: الإحالة بين اللغة والخطاب، الدار التونسية للكتاب. تونس2017 ط،1.

8.الإحالات:

1- عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، ص 144.
2 - محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص29.
3- خالد حميد صبري : اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، منشورات ضفاف ، بيروت ص 220
4 - أحمد المتوكل: الوظيفية بين النمطية والكلية، دار الأمان، الرباط 2003، ص 7.
5 - ينظر: المرجع نفسه ص7
6 - ينظر: المرجع نفسه، ص7
7 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص.دار الأمان.الرباط 2001، ص25
8 - عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز. تحقيق محمد محمود شاكر دار المدني القاهرة 1992، ص263.
9- ينظر الشاطبي: الموافقات تحقيق ع.الله دراز .دار المعرفة . بروت د . ت ص229
10 - أحمد الريسوني: المقاصد عند الشاطبي دار الأمان. الرباط. 1430هـ/2009م. ط3، ص229 . .
11 - أحمد المتوكل: المنهج الوظيفي في البحث اللساني.منشورات ضفاف بيروت1417هـ/2016 ، ص536
12 - ينظر الشاطبي، الموافقات، المرجع السابق، ص229
13 - أحمد المتوكل: المرجع السابق، ص84 .
14 – لخذاري سعد: الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب، منشورات ضفاف/الاختلاف / دار الأمان ط(1) ، 1438 هـ/ 2017م ص191 .
15 - خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالات، دراسة نحوية تداولية، نشر جامعة منوبة، كلية الآداب منوبة المؤسسة العربية للتوزيع ن تونس2001 ، ص40 .
16 - أبو نصر الفارابي :كتاب الحروف، مكتبة المصطفى الالكترونية ، http :www.al.mostafa، ص 52
17 - المصدر نفسه ص 53. .
18 - أحمد المتوكل: مرجع سابق، ص84 .
19 - ينظر خالد حميد صبري، المرجع السابق ص 225/224
20 - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية اللسانيات الوظيفية المرجع السابق ص539
* القوة الإنجازية:"هي العبارات التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب،ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها" انظر خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية،بيت الحكمة2009 ص95 .
21 - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية المرجع السابق ص 539 .
22 - عز الدين بن الأثير: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور.تح: ع ، الحميد هنداوي، دار الآفاق العربية. القاهرة ط (1)1428هـ/2007 م ص228.
23- أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية المرجع السابق.ص32.
24- المرجع نفسه، ص34.
25- المرجع نفسه، ص34.
26- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة، ع، المقاربة والمعيار، منشورات ضفاف، بيروت، ط1 437. 2016 ص36 .
27- البغدادي محمد بن حيدر: قانون البلاغة في نقد النثر والشعر. مؤسسة الرسالة،بيروت. 1401 هـ/1981م ط(1) ص110
28- عبد القادر حسين :فن البلاغة .عالم الكتب 1405 هـ.1984 م ط(2)ص280.
29- أبو الفتح عثمان ابن جني: المحتسب.المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. تح:علي النجدي ناصف.ع.الفتاح اسماعيل شلبي.دار سيزكين للطباعة والنشر القاهرة 1431هـ/ 2010م ، ج ا/ ص46

30- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص ج(2) تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب العلمية (د.ت)ص49.
31- عبد القادر حسين: المرجع السابق، ص281.
32- محمد علي الفاروق: موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم. تقديم وإشراف:توفيق عجم.مكتبة لبنان ط1 ص830.
33- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجازت:محمود محمد شاكر.نشر مط المدني. القاهرة/دارالمدني.جدة،1413.1992 ، ط3، ص64 .
34- يسر هبيل: الإحالة بين اللغة والخطاب، الدار التونسية للكتاب. تونس2017 ط،1 ،ص310 .